S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/24525
8 September 1992
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة في ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٢ موجهة
الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم
للبوسنة والهرسك لدى الامم المتحدة

عملا في اطار الفقرة ٥ من القرار ٧٧١ (١٣ آب/أغسطس ١٩٩٢) حيث "يطلب مجلس الامن الى الدول ... أن تفحص المعلومات الموثقة الموجودة بحوزتها ، أو التي قدمت اليها ، مما يتصل بانتهاكات القانون الانساني ، بما في ذلك أي انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف ، التي يجري اقترافها في اراضي يوغوسلافيا ، سابقا ، واتاحة هذه المعلومات للمجلس .

أتشرف بأن أعرض عليكم التقرير المرفق "الاغتصاب بناء على أوامر : الصربيون يروعون نساء البوسنة" والذي كتبه السيد روي غوتمان ، ونشرته صحيفة "نيوز داي" النيويوركية في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٩٢ . وقد وزعت تقارير السيد غوتمان على نطاق واسع واستخدمت كمصدر لتقارير لاحقة من جانب المنظمات الانسانية الدولية .

وقد أعرب السيد غوتمان عن استعداده القوي لتقديم مكتشفاته المتصلة بهذا التقرير وبتقارير أخرى كثيرة تقرأ على نطاق واسع الى مجلس الامن والى الامين العام ، جماعيا أو فرديا .

والتمس عونكم الكريم في تعميم هذا التقرير كوثيقة من وثائق مجلس الامن .

(توقيع) محمد شاكر بيه
السفير والممثل الدائم

مرفق

الصرب يروعون نساء البوسنة

بقلم روي غوتمان محرر الشؤون الاوروبية

توزلا ، البوسنة والهرسك ، أغتصبت القوات الصربية في شمالي البوسنة بصورة منظمة ٤٠ فتاة مسلمة في مدينة استولوا عليها في أوائل هذا الصيف ، وقالت الفتيات أن المغتصبين أخبروا بعض ضحاياهم بأن لديهم أوامر باغتصابهن .

وتتفق أقوال ضحايا الاعتداء ، وهن يصفن محنتهن بتفاصيل تقشعر لها الابدان ، مع التقارير التي تفيد بأن غزاة البوسنة من الصربيين اغتصبوا النساء المسلمات ، لا كفعل غير مقصود من أفعال الحرب وانما كتكتيك حربي رئيسي .

قالت مرصادة وعمرها ٢٣ عاما ، وهي احدى الضحايا الشابات الـ ٢٠ التي أجرت معهن صحيفة نيوز داي النيويوركية مقابلة ، إن الشاب الذي اختطفها قال لها "إن لدينا أوامر باغتصاب الفتيات" ، وقال إنه "يشعر بالعار لانه صربي" وأضاف قائلا إن "كل ما يجري هنا هو جريمة حرب" .

وقالت حفيظة وهي أيضا تبلغ من العمر ٢٣ عاما ، إنها حاولت إثناء الجندي الذي اغتصبها . فقالت "بكيت وتوسلت وقلت له 'أليس لك أم أو أخت أو أنثى في أسرتك' فلم يتكلم . ثم قال بعد قليل 'أنا مضطر . أنا مضطر' . فقلت 'يجب ألا تفعل ذلك ما دمت لا تريده'" ، بيد أنها لم تتمكن من كفه عما يفعل .

ولقد شملت الحادثة ٤٠ فتاة من بريزوفو بوليه ، وهي مدينة صغيرة على نهر ساڤا ، التي زحفت عليها القوات الغازية واعتقلت جميع المدنيين ، وأرسلتهم الى مصيرهم المحتوم حسب أعمارهم ونوعهم .

وقد أُجريت مقابلة مع ضحايا الاغتصاب في مركز للاجئين كان ملاذهن الوحيد بعد تدمير بيوتهم وأسرهم وأساس بقائهم الاقتصادي . وقد وافقن على نقل كلامهن والتقاط صور لهن بشرط ألا يذكر إلا الاسم الأول والعمر لكل منهن .

وسينادا التي تبلغ من العمر ١٧ عاما ، كتبت بيانا بخط يدها أعطته الى رئيس قسم أمراض النساء في مستشفى توزلا ، طالبة منه ارساله الى صحيفة نيوز داي النيويوركية ، قالت "إننا نريد من العالم ، من جميع الأمهات ، من جميع النساء ، معرفة حقيقة ما جرى لنا ، أنا لا أريد لأي انسان آخر أن يمر بمثل هذه التجربة . إنها أسوأ من أي عقوبة أخرى في العالم" .

إن قصة ما جرى في بريزوفو بوليه ليست إلا واحدة من عدد من المؤشرات إلى نمط من الاغتصاب المنظم خلال الغزو الصربي للبوسنة .

وخلال مقابلات منفصلة أجريت في توزلا مع أربع فتيات من قرية ليبليه ، بالقرب من زفورنيك ، قلن إن معتقليهن الصربيين احتجزوهن في ماخور مؤقت حيث قام ثلاثة رجال أو أكثر باغتصابهن كل ليلة لمدة عشر ليال . وقال فريق بارز من نساء البوسنة إن ما يقرب من عشرة آلاف امرأة من البوسنة محتجزات في الوقت الراهن في معسكرات الاعتقال الصربية حيث يقوم معتقلوهن باغتصابهن بصورة متكررة ، وإن لم تؤكد ذلك مصادر مستقلة . وهناك نمط آخر وهو اغتصاب الحوامل وبعض النساء المتوسطات في العمر .

وقالت الدكتورة مليكا كرايتماير ، رئيسة فريق أطباء أمراض النساء الذي قام بفحص ٣٥ من الضحايا الأربعين من مدينة بريزوفو بوليه ، إنها مقتنعة هي ورفاقها بأن القصد من الاغتصاب كان "اذلال النساء المسلمات واهانتهن وتدمير شخصياتهن واحداث صدمة لهن" .

وقالت "إن هؤلاء النساء لم يُغتصبن بسبب الغريزة الموجودة في الذكور ، بل لأن ذلك كان هدفا من أهداف الحرب" ، وقالت "إن انطباعي هو أن البعض كان لديه أوامر باغتصاب الفتيات" .

وكبرهان على ذلك استشهدت بما قالته بعض الفتيات من أنهن قد أخذن الى بيت ولم يغتصبن ، ولكن أمرن بأن يقلن للآخرين أنهن قد اغتصبن .

وقد قدمت هذه التوكيدات السيدة كرايتماير ، وهي من أصل مسلم ويشمل فريقها طبيبا من الصرب والسلوفينيا دون أي بادرة اعتراض من جانب زملائها . وعلق زميلها الصربي الدكتور نيناند تريفكوفيتش ، بقوله "لقد صدمنا لما سمعناه" .

ووفقا لما قالته الفتيات ، فإن المغتصبين تحاوروا مع ضحاياهم بشأن الاعتداءات بوصفها مهمة عليهم إنجازها . وقالت النساء إن كثيرا من الرجال تناولوا أقراصا بيضاء لتشد عزمهم . ويعزز ادعاء الرجال بأنهم كانوا يعملون وفقا لأوامر ، أنه عندما وصلت مجموعة جديدة من القوات غير النظامية تدين بولائها لواحد من أشد القواد العسكريين بربرية ، وهو ڤويسلاف سيسلي ، ذو النزعة القومية المتشددة من مواطني سراييفو ، حاول قادة المجموعة الأصلية حماية نساء بريزوڤو بوليه من أتباع سيسلي .

وذكرت زلاتا ، البالغة من العمر ٢٣ عاما ، أن أحد الضباط قال لأتباع سيسلي "لا تقلقوا فقد اغتُصبت الفتيات مرة واحدة" .

ووفقا لما قالته الضحايا ، بدأت الاستعدادات للاغتصاب الجماعي في صباح يوم ١٧ حزيران/يونيه حينما تجمع الجنود الصربيون في بزاتهم العسكرية وهم مقنَّعون ، خارج مركبات شحن صغيرة وجمعوا المسلمين في بلدة بريزوڤو بوليه لإجراء عملية "التطهير الإثني" .

شحنوا القادرين من الرجال الذين تبلغ أعمارهم بين ١٨ و ٦٠ عاما ، في حافلات وأرسلوهم "بغرض الاستجواب" إلى لوكا ، وهي معسكر اعتقال سيئ السمعة يديره الصربيون في بروكو القريبة ، حيث يُذبح تسعة من كل عشرة سجناء ، حسب قول أحد الناجين ممن حققت معهم صحيفة "نيوز داي" النيويوركية .

ثم حشدوا حوالي ألف من النساء والأطفال وكبار السن في ثمان حافلات ، كما تقول الضحايا وساقوهم عبر المناطق الريفية لمدة يومين واحتجزوهم تحت حراسة مسلحة لمدة أربع ليالٍ رهيبة دون طعام أو شراب في مرآب للسيارات في مدينة بان برودو القريبة . وذكرت سنادا البالغة من العمر ١٧ عاما أن الجنود الصربيين العائدين من الجبهة كانوا يغيرون على الحافلات كل ليلة ويقتادون النساء والفتيات بحد السكين الى موضع مجهول ، وقالت "إنهم كانوا يلقون بهن في الصباح وثيابهن ممزقة ، وقد غُطيت أبدانهن بالدماء" .

وفي خاتمة المطاف ، وصلت المجموعة إلى كاباردي ، حيث قام نحو خمسين من الجنود الصربيين غير النظاميين الملتحين من أتباع قائد عسكري يسمَّى زيليكو أركان ، بسرقة ما مع الأمهات وفصلوهن قسرا عن بناتهن . وأُخذت الأمهات في حافلات حيث

تُركن في منطقة حربية ، بينما احتجزت بناتهن في مخزن اوسنوڤو للأشاث في كاباردي ، وقام الرجال ومعظمهم طويل اللحية على غرار القوة الملكية الصربية التي اشتركت في الحرب العالمية الثانية وكانت معروفة باسم "تشيتنيك" Chetniks ، بانتقاء ما وصفهن أحد المغتصبين بقوله إنهن أجمل الفتيات ، واغتصبوهن في مجموعات تتألف من عشرة .

وقالت خيرية البالغة من العمر ٢١ عاما ، إنها سألت دراغان ، الذي اغتصبها لماذا يفعلون ذلك فقال "إننا أنظف قافلة مرت في كاباردي ، وإننا أجمل الفتيات وأكثرهن جاذبية ، ولذا فلم يكونوا ليدعونا نمرّ ونحن بهذا القدر من الجمال" .

وتبلغ أعمار الضحايا ما بين ١٥ إلى ٣٠ عاما ، ويتسمن بحسن الهندام وحسن الاخلاق .

وذكرت خيرية وهي ضحية أخرى تبلغ من العمر ٢١ عاما "إنهم كانوا يأتون ويربتون على أكتافنا ، وكانوا يقولون لكل شخص آخر إننا ذهبن لجلب الماء ، وقد جاءت بعض الفتيات بعد ساعتين ، وبعضهن في الصباح التالي ، وكانت كل منهن تجلس فتبكي" .

ووصلت الأمهات إلى توزلا في ٢٣ حزيران/يونيه ، وهن في حالة ذهول بشأن بناتهن المفقودات وقد نالت منهن تلك الرحلة التي بدأت بالركوب مرة أخرى في حافلة وانتهت بالمشي الإجباري ١٢ ميلا عبر منطقة حربية في طريق تناثرت فيه الجثث الآدمية .

وقد وصلت بناتهن بعد أربعة أيام ، بعد مسيرة إجبارية عبر طريق ملغّم ومعهن عدد من المسنين توفي بعضهم في الطريق ، كما يقلن .

وكانت الفتيات منهكات القوى وقد أصابتهن صدمة كما يقول الأطباء . ووفقا لما يقوله فريق أطباء النساء الذي فحصهن فيما بعد ، فإن معظمهن كان مصابا بعدوى المكوَّر العنقودي المهبلي وبأنواع أخرى من البكتريا التي تنشأ في القاذورات أو في البراز .

وأفاد معظم النساء العشرين تقريبا اللاتي حققت معهن صحيفة "نيوز داي" النيويوركية ، بأن الرجال الذين اغتصبوهن كانوا قذرين ، منتني الرائحة ، وفي بعض الحالات ، كانوا ملطخين بالدم .

إن الضغوط الصحية والنفسية على فتيات كريزوثو بوليه ليست إلا جزءا من مأساتهن ، لأن كلا منهن تفتقد الأب أو الأخ . ولا يستطيع إلا قليل منهن الذهاب إلى أي مكان آخر ، ولقد هزّ الاغتصاب ثقتهن . وانفجرت كلٌّ منهن تقريبا في البكاء عند الكلام الى هذا المحرر لمدة عدة أيام .

ولم تنتهِ صدمتهن بعد ، حيث لاحظت كرايتماير ، أن كثيرا منهن قد يكنَّ حوامل . وأضافت قائلة إن المستشفى سيقدم عقاقير هُرمونية تؤدي إلى الإجهاض .

ويبدو أن أبلغ جرح هو العار الاخلاقي . فأولئك الفتيات من الريف ، حيث تُحظر المعاشرة الجنسية السابقة على الزواج ، وأكدت كرايتماير ، أن جميعهن باستثناء واحدة كنَّ عذارى . ويعتقد معظمهن أنهن قد تحطمن . فقالت خيره ، وتبلغ من العمر ٣٥ عاما "إننا جميعا نشعر بأننا فقدنا كل شيء ، ... وأي امرأة إذا اغتصبت فلا بد أن تشعر بالشيء ذاته" .

أما صادقه ، وتبلغ من العمر عشرين عاما ، فقالت إنها تحتقر الرجل الذي اغتصبها لانه "لم تكن له مشاعر نحوها ، فلم أكن صديقته . لقد كان ذلك بربرية" . وقالت إنها تشعر بالعار "لانني كنت فتاة شريفة . كنت عذراء . وأعطيت ذلك لمن لا يستحق . وكان يستحق ذلك من أحبُّه لا شخص همجي" .

وقد عصفت الصدمة بعديد من النساء الحوامل اللاتي اغتُصبن حتى انهن طلبن إجهاضهن .

وقالت كرايتماير إن إحدى الممرضات من بريزوثو بوليه فقدت أمها وأباها وزوجها وطفلها البالغ من العمر أربع سنوات "أمام عينيها" . وقالت المرأة للأطباء إن الغزاة الصربيين قرروا عدم قتلها وبدلا من ذلك أحضروها إلى مستشفاهم العسكري . وأضافت قائلة إنها "كانت تعمل كل يوم من أجلهم ولكنهم كانوا يغتصبونها في كل ليلة . وأصبحت عليلة ، وأصابها اليأس . وقالت لهم إنها حامل في الشهر الثاني أو الثالث . ولكن ذلك لم يكن يعني شيئا بالنسبة لهم" ، كما تقول كرايتماير .

وبالنسبة لفتيات بريزوثو بوليه ، فيتداولهن العار والغضب . وفي كل مرة يعود هذا المحرر إلى المدرسة التي يعشن فيها ، تنضم مجموعة كبيرة من الضحايا إلى المناقشة . لقد كان الاغتصاب نادرا جدا طيلة سنوات في البوسنة حتى أنه لا يوجد

إلا قليل من المستشارين المتخصصين ، وقالت كرايتماير إن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها الاغتصاب الجماعي والاعتداء ضد المرأة .

وتقول الضحايا إنهن يرغبن أن يكنّ في الوقت الراهن في أي مكان إلا البوسنة . ويقول معظمهن إنهن متى غادرن مكانهن فإنهن لا يعتزمن الرجوع إليه مرة أخرى أبدا .

- - - - -